مهرجان الجونة السينمائي
ELGOUNA FILM FESTIVAL
الدورة السادسة — 14-21 ديسمبر 2023

نجمة الجونة

العدد الأول - الجمعة ١٥ ديسمبر (كانون الأول) ٢٠٢٣

العـــودة

مدير المهرجان
انتشال التميمي

رئيس التحرير
محمد قنديل

المدير الفني
أحمد عاطف مجاهد

سكرتير التحرير
إيمان كمال

المحررون
رانيا يوسف
علاء عادل
ناصر عبد الحميد
أحمد الريدي

مصمم أول جرافيك
أحمد مختار
محمد عصام

تصوير
محمد حامد
أحمد علوي

أرشيف
محمود لاشين

تحيا فلسطين من قلب الجونة

ساويرس: الفلسطينيون قادرون على تقديم رواية سينمائية أخرى

التميمي: المهرجان واجه تحديات كبيرة لكنه خرج بقوة

كتب: أحمد الريدي

انطلقت الدورة السادسة من مهرجان الجونة السينمائي في موعد استثنائي، تواجد فيه عدد كبير من نجوم وصناع السينما العربية والعالمية، وبدأ الافتتاح بالسلام الوطني لجمهورية مصر العربية، قبل عرض فيلم تناول معاناة الشعب الفلسطيني على مدار التاريخ.

وبدأ الافتتاح بكلمة الفنان محمود حميدة والذي قال بأن هناك مسئولية نتقاسمها جميعا في أكثر أوقات الإنسانية ظلاما، واعتبر أنهم كمبدعين وناقلي حقيقة يمتلكون هذه القدرة وعليهم واجب لأنهم رواة القصص غير المرئية.

وأكد «حميدة» بأن من قصص اليأس نستطيع أن نسلط الضوء على جوهر إنسانيتنا في عالم يغض البصر عن الفظائع، وطالب بأن تكون أفلامنا شهادة على صمود الروح الإنسانية، وأملا في وجه الظلام

ورفض أن يطلب من الجميع الوقوف دقيقة حدادا، مؤكدا أن الحداد كما هو تعبير عن الحزن قد يكون دافع للنسيان، وهو لا يريد أن ينسى هو أو الجميع.

كلمة حميدة تلتها مشاركة الفلسطينية إليانا، التي قدمت أغنية بعنوان «غصن الزيتون»، قدمت من خلالها العديد من المعاني الإنسانية تجاه ما يجري في الوقت الحالي.

بعدها صعد السيد انتشال التميمي مدير المهرجان رفقة ماريان خوري المدير الفني للمهرجان، إذ تحدث «التميمي» بداية ليوجه الشكر إلى الجميع ويتحدث عما عاصره مهرجان الجونة طوال السنوات الماضية.

خلال السنوات الست واجه المهرجان تحديات كبيرة، لكنه خرج من التحديات بقوة أكبر، مؤكدا على أنهم قرروا هذا العام إقامة الدورة رغم تأجيلها قبل شهرين، بسبب ما كان يحدث وهو أمر قاسي.

وحول تساؤل البعض عن التأجيل في أكتوبر والإقامة في ديسمبر رغم تواجد القصف، فقد أكد التميمي أن ما اختلف هو المقاربة، ولابد أن يكون المهرجان فعل ثقافي وفني.

بعدها استعرض التميمي برنامج المهرجان، وما يتم تسليط الضوء عليه في الدورة الجديدة قائلا «نستقطب مجموعة من أبرز الأفلام العربية والأجنبية»، كما أكد على أن المهرجان ليس منصة لعروض الأفلام فقط وهناك جزء تفاعلي يتمثل في ما يتم إقامته في منصة جسر الجونة.

ماريان خوري وجهت الشكر إلى التميمي، وأكدت على أن مجهودات كبيرة بذلت قبل انضمامها، حيث انضمت إلى المهرجان بعد مهرجان «كان».

وشددت خوري على أن المهرجان ولد كبيرا منذ دورته الأولى، ووجد لنفسه مكانة دولية، كما نافس مهرجانات كبرى، وأشارت إلى أن هناك رغبة أيضا في الإشارة إلى دور المهرجان في الصناعة، ودوره في تمكين شباب السينمائيين، حيث هناك اهتمام أكبر بالمحتوى وليس المظاهر.

وعبرت عن سعادتها الشديدة اليوم، وخصت بالشكر لجان التحكيم، في ظل حضورهم رغم تغيير الموعد الخاص بالدورة مرتين من قبل، لتعلن بعدها عن أسماء لجان التحكيم، كما تحدثت عن الأعمال المشاركة في البرنامج الخاص «نافذة على فلسطين»، ووجهت خوري الشكر إلى شركاء المهرجان على مدار السنوات الماضية.

«لا يهمني اسمك لا يهمني عنوانك.. يهمني الانسان ولو مالوش عنوان»، هكذا بدأت يسرا كلمتها في افتتاح الدورة السادسة وهي ترتدي الرداء الأسود.

وتابعت بأن المهرجان شعاره «سينما من أجل الإنسانية»، ولا يوجد أداة أهم من الفن لتذكير الجميع بإنسانيتهم، معتبرة أن الفن سلاح، وأهدت يسرا كل لحظة في المهرجان إلى شعب عظيم، علم الجميع أسمى معاني الإنسانية، عدوه انعدمت منه الإنسانية.

«انتوا دايما في قلوبنا وهتفضلوا في قلوبنا»،

> **ماريان خوري:**
> المهرجان ولد كبيرا منذ دورته الأولى ووجد لنفسه مكانة دولية

> **محمود حميدة:**
> أفلامنا أمل في وجه الظلام والحداد تعبير عن الحزن قد يكون دافع للنسيان

هكذا وجهت يسرا رسالتها إلى الشعب الفلسطيني، لتنتقل بعدها إلى التكريم، حيث تحدثت عن مروان حامد، وأكدت أن والده كان من أجرأ الأشخاص الذين التقت بهم.

كما أن والدته شخصية إعلامية عظيمة، وأشارت إلى كون حامد مخرج كبير ليس في السن، ولكن فيما حققه داخل الوسط الفني، ليعرض بعدها فيلم عن أهم الأعمال التي قدمها مروان حامد، ليصعد المخرج المصري وسط تصفيق الحضور لتلقي جائزة الإنجاز الإبداعي، وفي كلمته أكد على أن تسليم يسرا الجائزة له هو شريف كبير، ووجه الشكر إليها على دعمها.

ووجه حامد شكره إلى مهرجان الجونة والقائمين عليه، مؤكدا أن أمنيته تمثلت في وجود والده الراحل ليرى هذا التكريم، ليهدي بعدها التكريم إلى والده الراحل ووالدته.

المخرج المصري شكر زوجته التي تتواجد إلى جواره في المهرجان، كما وجه الشكر لأستاذه شريف عرفه بسبب دعمه الدائم له، مؤكدا على أنه مدين بفضل كبير للزعيم عادل إمام.

إذ وصف أوقات عمله معه بأنها من أجمل اللحظات، خاصة أن الزعيم كان داعم كبير له، وهو ما قام به أيضا النجم الراحل نور الشريف، ليوجه الشكر إلى جميع العاملين في فيلم «عمارة يعقوبيان».

أسماء كثيرة اختصها مروان حامد بالشكر، كما وجه التحية لزملاءه على أعمالهم الفنية، ومن جديد وجه الشكر لمهرجان الجونة السينمائي، بعد قرار إقامة النافذة الخاصة بالأفلام الفلسطينية.

انتهى تكريم مروان حامد، وصعد بعدها الدكتور مختار يونس أستاذ الإخراج في معهد السينما، الذي مازح مروان حامد بكونهما تزاملا معا في معهد السينما.

ليكشف بعدها يونس أنه تخرج من الدفعة الثالثة للمعهد، ومنذ ذلك الوقت يدرس في المعهد، معربا عن افتخاره بذكرياته التي يبلغ عمرها نحو ٦٥ عاما.

بعدها عرض فيلم عن المعهد العالي للسينما وتاريخه الطويل والعريق، وفي نهاية كلمته تحدث الدكتور مختار يونس عن زميله الراحل أشرف عبد الغفور الذي تخرج من الدفعة الأولى لمعهد السينما، ووجه الحضور التحية لروحه.

الفنان محمد فراج صعد إلى منصة الافتتاح بالزي الأسود الذي يزينه علم فلسطين، من أجل تقديم تكريم خاص من نوعه، معربا عن سعادته بالتواجد.

فراج تحدث عن التكريم واللحظات التي يعيشها الجميع في مواقع التصوير، حيث يتواجد من يقوم باحتساب اللحظات المميزة واللحظات التي يخطئ فيها الجميع.

ليعرض بعدها فيلم يستعرض لحظات «الكلاك» المميزة، واستضاف بعدها فراج اثنين من أهم فني الكلاكيت في مصر وهما خيري فرج ومحمد كيلاني.

الثنائي وجها الشكر إلى مهرجان الجونة السينمائي وحضوره، وأكدا على أن التكريم هو بمثابة شكر من الرئيس للمرؤوس، وهو أمر كاف للغاية، كما اعتبرا الأمر رد جميل لكل من يعمل ولا يتكلم.

أغنية مؤثرة قدمت لأطفال فلسطين باللغة الإنجليزية، قدمها المطرب المصري «أبو» وحملت اسم «The World Is Blind» نالت استحسان الحضور.

وقبل ختام حفل الافتتاح تحدث المهندس سميح ساويرس مؤسس مدينة الجونة ورئيس مجلس إدارة المهرجان، ليؤكد أنه كان يهاب إقامة الدورة قبل انطلاقها، ولكن بعد ما شاهده في الافتتاح من إنجاز شعر بسعادة كبيرة لقراره الجرئ إقامة الدورة هذا العام.

وأشار ساويرس إلى أن هناك ضرورة لتسليط الضوء على الحضارة، وعلى الأشقاء الفلسطينيين وقدرتهم على تقديم سينما، حتى لا يكون هناك صوت وحيد يقول أنه لا يوجد سوى مشاهد القتل فقط.

ووجه ساويرس شكره إلى الحضور، وتمنى أن تكون السنة المقبلة أفضل في ظروفها من العام الحالي.

وفي النهاية قدمت ماريان خوري فيلم الافتتاح «٦٠ جنيه» للمخرج عمرو سلامة والذي طلب من العاملين في الفيلم الصعود على المسرح ووجه الشكر لهم بعد المشاركة في التجربة، وتمنى أن يشاركه الجميع هذه اللحظات الخاصة بمشاهدة فيلمه.

يسرا:

الشعب الفلسطيني دائما في قلوبنا

تكريم مروان حامد واحتفاء بالعاملين في مجال الكلاكيت خيري فرج ومحمد كيلاني

إقامة الدورة الحالية كانت الهدف للاستمرارية وعدم التوقف مع دعوة مخرجين فلسطينيين

ماريان خوري:
البرنامج القوي هو ما يدفع بالمهرجان إلى العالمية

حوار: محمد قنديل، رانيا يوسف

برنامج متنوع وثري من الأفلام تشهدها الدورة السادسة بقيادة المدير الفني لمهرجان الجونة، المخرجة والمنتجة ماريان خوري والتي تواصل من خلال دورها في المهرجان دعمها للسينما والفنون.

«نجمة الجونة « حاورت المنتجة والمخرجة ماريان خوري حول منصبها الجديد، وعن البرامج والمسابقات المختلفة في الدورة السادسة.

لمناسبة الحديث عن تغيير موعد الدورة السادسة مرتين، هل تسبب ذلك في اعتذار ضيوف المهرجان؟

بالتأكيد نحو ٣٠٪ من الضيوف اعتذروا لأسباب عديدة من بينها عدم ملاءمة الموعد الجديد لجدول أعمالهم أو بسبب إجازات أعياد الميلاد أو لأسباب أخرى شخصية. بالنسبة لمهرجان الجونة ليس مهماً أعداد الحضور بقدر ما يهم قيمة المحتوى الذي سيقدم.

المهرجان خصص برنامجاً احتفائيًا بالسينما الفلسطينية «نافذة على فلسطين» نود التعرف أكثر على تفاصيل البرنامج؟

لدينا بالفعل محتوى متميز في البرنامج مكون من ٨٠ فيلماً، أضفنا إليه برنامجاً خاصاً عن السينما الفلسطينية، وأضفنا عشرة أفلام في برنامج خاص يضم مجموعة من الأفلام القصيرة والتسجيلية والروائية، منها فيلم «باب الشمس» للمخرج يسري نصر الله وسوف تعرض نسخته المرممة بحضوره، وسيقام نقاش بعد العرض، كما سيعرض فيلم «باي باي طبريا» لهيام عباس الذي عرض في مهرجان مراكش، ونظرا لعدم تمكن صناعه من الحضور فسيكون هناك لقاء عبر برنامج زووم معهم، كما سيعرض فيلم «المعلم» لفرح نابلسي الذي حصل على جائزة في مهرجان البحر الأحمر. والفيلم تم إنتاجه منذ عام قبل الأحداث، كما ستعقد حلقتا نقاش مع مخرجين فلسطينيين حول السينما الفلسطينية وحول صعوبة التصوير في فلسطين، وحلقة أخرى مع رشيد مشهراوي ونجوى نجار ومى عودة.

يأتي الاحتفاء بالسينما السودانية في توقيت تشهد فيه تحقيق نجاحات على المستوى العالمي، فكيف جاءت الفكرة؟

كنت أتحدث مع ستيفاني مديرة الأرسنال وهي صديقة مهتمة بالسينما العربية ومتابعة جيدة لها ومهتمة بالأرشيف السينمائي، عرفت منها أن هذه الافلام متاحه لديهم بعدما قاموا بترميمها حديثا، واقترحنا أن نعرضها في برنامج خاص هذا العام، خاصة أن مخرجيها هم أبطال فيلم «الحديث مع الأشجار»، الذي عرض سابقاً في مهرجان الجونة، كما أنهم يعيشون حاليا في مصر، كما يعرض فيلم «وداعا جوليا»، وهناك مشروع الفيلم السوداني الذي حصل على جائزة في مهرجان فينيسيا، ومشاريع جيده أخرى من السودان تقدمت لمنصة الجونة هذا العام معظمها مشاريع أفلام وثائقية.

هل كانت هناك صعوبة في اختيار الأفلام المصرية المشاركة هذا العام؟

اخترنا فيلم المخرجة آيتن أمين في اللحظات الأخيرة، وأرى أن الفيلم يحاول تحقيق التوازن بين اختيارات السوق وبين مستوى العمل، وآيتن مخرجة تطمح لتحقيق هذه المعادلة.

الفيلم يتناول موضوعاً هاماً ويقدم كوميديا من أصعب الأنواع، وأنا أرى أن المخرج الذي يستطيع تقديم الكوميديا بنجاح يستطيع تقديم أي نوع آخر، أنا لست ضد أي شكل فني، أنا مع العمل الممتع فقط.

حاولنا أيضاً اختيار فيلم وثائقي في المسابقة الرسمية، لكن الأفلام التي نطمح لمشاركتها كانت لا تزال ضمن المشاريع الغير مكتملة والتي تشارك حالياً في منصة الجونة، ومشاريع أخرى لم نستطع إدراجها بسبب توقيت العرض الذي يؤثر على مشاركتها في المهرجانات الدولية التي ستعقد بداية العام القادم في أوروبا.

هناك عدد ملحوظ من الأفلام التجريبية في المسابقات والأقسام المختلفة، هل كان ذلك مقصودا؟

إقامة المهرجانات السينمائية تعد فرصة لعرض هذه النوعية من الأفلام، فهي تعتبر مساحة لتوصيل صوت المخرجين الشباب، وأرى أن عليهم تجريب كل الأنواع بغض النظر عن النتيجة، وأعتقد أن أحد أهم أدوار

حاولنا اختيار عدد أكبر من الأفلام المصرية لكن الأعمال التي نطمح لمشاركتها كانت مشاريع غير مكتملة

المهرجان هو دعم كل التجارب خاصة إذا كان يهتم بالصناعة نفسها، من ناحية أخرى فأنا لا أحبذ تصنيف الأفلام، رأينا مؤخراً أن الفيلم الوثائقي تطور جدا ولم تعد هناك خطوط واضحة بينه وبين الفيلم الروائي حتى صار يشمل عدة أنواع، فهناك مدارس مختلفة في السينما وكل منها له جمهوره وطريقة في التفكير، وأنا مع التجريب بشكل عام، ففي النهاية السينما ليست شكل أو قالب وإنما تعبير عن المشاعر، والكيفيه التى يمكن للمخرج أن يصل بها إلى الجمهور عن طريق عمله الفني.

هناك أيضا دعم لصناع الأفلام من خلال مبادرة جديدة تم إطلاقها، فكيف يتم دعم أصحاب هذه المشاريع السينمائية من خلال المهرجان؟

المبادرة الجديدة تعتبر مرحلة تطوير حاسمة بالنسبة لصانعي الأفلام الذين لديهم قصص قوية واستثنائية ويطمحون إلى نقلها للعالم، وهى عبارة عن صندوق يدعم مشاريع ١٠ أفلام، بحيث تخصص المرحلة الأولى لتطوير الأفلام الروائية الطويلة والوثائقية الطويلة والأفلام القصيرة، إذ توجد حاجة ملحة للمحتوى الأصلي، لاستيعاب الطلب عليه من قبل كل الجهات البارزة في الصناعة اليوم.

بالعودة لبرنامج الأفلام هذا العام، ما النسبة التي تم اختيارها للأفلام المسجلة على الموقع؟

استقبلنا على موقع المهرجان أكثر من ٥٠٠ فيلم بين طويل وقصير وتسجيلى، بعض الأفلام القصيرة المشاركة في المسابقة أو خارجها اخترنا بعضها من الأفلام التي تقدمت على الموقع، أما النسبة الأكبر من المشاركات فهي الأفلام التي نطلبها مباشرة من شركات التوزيع، ما يحدث حالياً أن آخر شهور العام يقام فيها مهرجانات السينما الهامة في الوطن العربي، حيث تتنافس جميعها للحصول على العرض الأول لأهم الأفلام الدولية، مما يخلق حالة تنافسية بينهم تدفع الموزعون لرفع سعر عرض الفيلم الذي تتراوح أحيانا بين ٥٠٠ إلى ٥٠٠٠ يورو، حيث يسعى المنتج والموزع لتحقيق ربح أكبر بسبب التكلفة العالية للانتاج، ولهذا تتعامل شركات التوزيع مع العروض كصناعة يجب تحقيق ربح منها، لذا نتتبع دورة المهرجانات التي تبدأ مع بداية العام بانطلاق مهرجان صندانس ثم برلين وكان ولوكارنو وفينيسيا وتورونتو، ونختار منها أفضل الأفلام المعروضة، والأفلام المسجلة على الموقع تشاهدها لجنة مشاهدة وتدخل في تصفيات إلي أن يتم اختيار الأفضل منها.

مشاركة عدد كبير من المخرجات يعد سمة مميزة لهذه الدورة، فكيف حدث ذلك؟

لم تكن مقصودة، ولكن في النهاية هناك وعي بأهمية انضمام أعمالهم، فالاختيار يعتمد على جودة العمل في المقام الأول، ولا أدعى أنني سعيت لذلك، لقد التحقت بفريق المهرجان فى الثلاثة أشهر الأخيرة، ولم أشارك في التحضير الكامل للبرنامج، ولكني بالتأكيد أدعم الصوت النسائي، فلدينا عدد كبير من المخرجات خاصة في مجال السينما الوثائقية، ولأن الدخول في مجال السينما الروائية أصعب لهن والمنافسة شرسة، فكثير منهن وجد ضالته في صناعة الفيلم الوثائقي، لأن هذا النوع يعطي حرية أكبر لهن في سرد الأفكار باستخدام أقل الامكانيات ودون الاحتياج إلى طاقم عمل كبير.

كيف يمكن لمهرجان الجونة أن يصبح وجهة عالمية لصناع السينما في العالم؟

أي مهرجان سينمائي يصبح قوياً من خلال اختيار البرنامج الخاص به، فالبرنامج القوي يضمن جاذبية مؤكدة للجمهور وصناع السينما حول العالم، وهذا ما نطمح إلى تحقيقه في مهرجان الجونة هذه الدورة، بالإضافة إلى انشغالي بفكرة جذب الجمهور إلى متابعة العروض والمشاركة في الفعاليات، إلى جانب توقيع اتفاق مع سينما زاوية لعرض مجموعة مختارة من أفلام المهرجان في القاهرة بالتزامن مع عرضها في الجونة، وبالتوازى بدأنا التواصل مع قطاع كبير من سكان مدينة الجونة خاصة كبار السن محاولين استقطابهم لحضور الفعاليات إلى جانب تنظيم عروض صباحية لبعض المدارس الموجودة داخل المدينة، واختيار عروض تناسب الفئة العمرية للطلبة، محاولين الاستفادة من العدد الكبير الدائم لسكان مدينة الجونة، والذى يبلغ تقريبا ٢٢ ألف شخص.

من جانبى أؤمن أن وصول أي مهرجان ليكون وجهه لصناع السينما –إلى جانب توفير برنامج قوي– يحتاج أيضا إلى توفير دعم مادي قوي ومستمر وإنشاء مدرسة سينما مرتبطة بالمهرجان، وإقامة ورش على مدار العام وليس فقط خلال فترة المهرجان، واضافة أنشطة تدعم الصناعة، باستضافة سينمائيين نخلق لهم مساحة للتواصل مع صناع السينما في الوطن العربي.

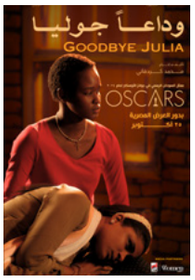

> استقبلنا أكثر من ٥٠٠ فيلما على موقع المهرجان والنسبة الأكبر للأفلام كانت التي طلبناها بشكل مباشر من شركات التوزيع

> المهرجانات مساحة لتوصيل صوت المخرجين الشباب، وندعم ١٠ مشاريع لصانعي الأفلام

> لم نتعمد مشاركة أكبر للمخرجات النساء، فالاختيار يعتمد على جودة العمل ولكني بالتاكيد أدعم الصوت النسائي

عروض خاصة

«نافذة فلسطين» تفتتح اليوم الأول

في ظل سعي المهرجان لدعوة الجمهور نحو فهم أعمق للتجارب الإنسانية في فلسطين، وضمن البرنامج الخاص «نافذة على فلسطين»، يشهد اليوم الجمعة، عرض ٥ أفلام تنطلق في الواحدة والنصف ظهرا، داخل قاعة «سي سينما ١»، بعرض فيلم «باب الشمس – الرحيل»، لينطلق بعدها في الرابعة مساء فيلم «باب الشمس – العودة».

وفي السابعة والنصف، داخل القاعة نفسها يعرض فيلم التحريك المؤثر «الرسم لأحلام أفضل» ومدته ٤ دقائق، يبدأ بعدها عرض فيلم «وداعا طبرية» للينا سوالم.

في التاسعة والنصف من مساء اليوم، يشهد مركز الجونة للمؤتمرات والثقافة، عرض آخر أفلام اليوم الأول ضمن النافذة، حينما يعرض فيلم «الأستاذ» لفرح نابلسي.

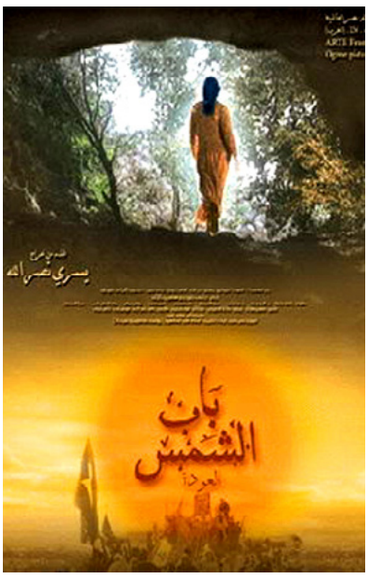

فعاليات

٣ أفلام ضمن المسابقة الروائية الطويلة في عروض اليوم

في الثانية عشر ظهر اليوم الجمعة، تنطلق منافسات مسابقة الأفلام الروائية الطويلة، حيث تبدأ بعرض الفيلم الكوري الجنوبي «في يومنا»، داخل قاعة «أودي ماكس»، من إخراج هونغ سانغ سو. وفي الثالثة والنصف مساءً، يمكنكم مشاهدة «لو أمكنني الغرق بسبات»، داخل قاعة سي سينما ٣. وتختتم أفلام اليوم الأول، في السادسة والنصف مساء داخل مركز الجونة للمؤتمرات والثقافة، بعرض فيلم «تشريح سقوط».

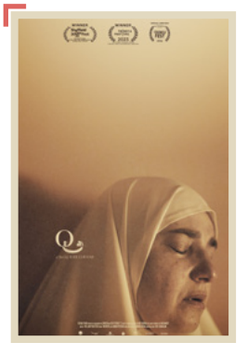

«تنظيم ديني سري للنساء» .. في عروض الأفلام الوثائقية الطويلة

أفلام تعرض اليوم ضمن مسابقة الأفلام الوثائقية الطويلة، تبدأ مبكرا في الثانية عشر إلا الربع ظهرا، داخل قاعة «سي سينما ٣»، بعرض فيلم «من عبدول إلى ليلى». فيما تعرض ٤ أفلام متتالية داخل قاعة «سي سينما ٢»، هي فيلم «سبعة أشتية في طهران»، و«ق» الذي يلتقط التأثير الخفي لتنظيم ديني سري للنساء في لبنان ، فيلم «ماشطات» للمخرجة سونيا بن سلامة، و«زينات والجزائر والسعادة».

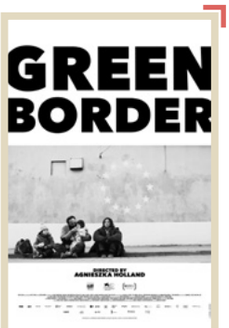

«صراع عائلي سياسي» يتصدر عروض خارج المسابقة

عروض مميزة يشهدها اليوم الأول من المهرجان لأفلام الاختيار الرسمي (خارج المسابقة) ، والتي تنطلق في الحادية عشر والنصف صباحا داخل قاعة «سي سينما ١»، بعرض فيلم «أن نحلم ونموت». وفي قاعة أوديماكس، ينطلق فيلم «الحد الأخضر» في الثانية ظهرا، وفيلم «برج بلا ظلال» في الخامسة والربع، وفيلم «كينيدي» في الثامنة والنصف مساء.ويعرض في قاعة «سي سينما ٢»، «بلاد ضائعة» في التاسعة مساء.

جونة سكوب

نافذة على فلسطين.. للعدالة

عُلا الشيخ

تساءلت قبل فترة قصيرة: «لماذا تتصف الرياضة، القضايا العادلة أكثر من السينما، ولماذا نرى الهتافات التي تطالب بوقف النار ونصرة غزة، تعج بها مدرجات المباريات المتنوعة بين كرة قدم وتنس ومصارعة، ولا نرى هذا الغضب في عالم الثقافة إلا بمبادرات تكاد لا تذكر؟».

الثقافة والفنون تلك المجالات التي من المفترض أن تنير طريق الناس وتفتح أذهانهم، وتكون سباقة في تعريف معنى العدالة والحرية، لمسنا أنها غير موجودة، وإذا تواجدت تكون بحذر أكثر منه بخجل. استطاعت فلسطين منذ أكتوبر/تشرين الأول الفائت، أن تسقط الأقنعة عن كثيرين كنا نتوقع منهم كلمة أو موقف أو حتى صورة تتواجد على صفحاتهم، نداءات من سينمائيين وممثلين فلسطينيين متفاجئين من صمت زملائهم من حول العالم، دون أي صدى، فكان النداء الأكثر صدقية يتمثل بـ«يا وحدنا».

أفلام فلسطينية نالت أهمّ الجوائز في كبرى المهرجانات السينمائية العالمية، لم تقف تلك المهرجانات ولو بتصريح أو قصة توضع لليلة واحدة على الإنستغرام، فكان السقوط مدوياً وصوت تلك السقطة لا تقل عن صوت القنابل التي تدك فوق رؤوس المدنيين الفلسطينيين في غزة. في المقابل قامت بعض المبادرات العربية الفنية في اتخاذ مواقف مثل تأجيل دوراتها لهذا العام حداداً، والبعض أراد أن يظل حاضراً دون حتى دقيقة صمت على أرواح حلقت دون ذنب، لتأتي «نافذة على فلسطين» كبرنامج متكامل في الدورة الحالية لمهرجان الجونة الذي قرر عقد دورته دون أي مظاهر للاحتفال حداداً على شهداء فلسطين، لتخلق بضع توازن يعيد الأمل ولو قليلاً في الدور الإنساني الذي يجب أن تقدمه السينما.

نعم.. ثمة مشهد محبط نعيشه نحن من ننتمي إلى عالم السينما، وكنا دائماً نتغنى بقدرتها على التغيير، وإيصال صوت المظلوم والمقهور عبر الأفلام التي تجوب العالم. من الواضح أننا كنا نعيش الوهم الذي ينتهي مع تصفيق حاد بعد عرض كل فيلم فلسطيني، كنا نعتقد أن غير شيء ولو بالقليل، لكن حتى هذا القليل لم يكن قوياً لدرجة أخذ مواقف واضحة.

حميمي مصطلح «النافذة» الكاشفة التي تطل دائماً على الواقع، في حضرة واقع من بشر من لحم ودم و أحلام يبادون على الهواء مباشرة في غزة، يفرض الحديث عن السينما الفلسطينية أن تكون شاهدة، وهي التي تم إنتاجها قبل أكتوبر الذي على ما يبدو سيصبح تاريخاً فاصلاً أثناء الحديث عن السينما الفلسطينية المقبلة، وبسبب اتساق الحكايات في السينما مع الواقع بنسبة كبيرة، فالنظرة للأفلام الحاضرة في الجونة هذا العام تصبح وكأنها استدعاء شهادة أخرى حول ما حدث وما يحدث في فلسطين.

ناقدة سينمائية فلسطينية

MAKADI HEIGHTS
EL GOUNA
ievents
ON
EGYPTAIR

ELGOUN

ELGOUNA

ELGOUNA
FILM STIVAL

ELGO